

قولاً واحداً

كما سقوط تفاحة نيوتن

عبد المنعم علي عيسى

لا يلاحظ في الخط البياني الراسم لصعود الرجل أي تذبذب أو حال من الهبوط والصعود المتناوبين، والشاهد هو أن ذلك الخط كان يسير منذ أن بدأ يخط أول خطواته مساراً صاعداً، والرافعة فيه هو نزعة هجومية اعتمدها منذ أن وضع نفسه تلميذاً مبتدئاً في مدرسة «الريغانية»، ملتحقاً بالثانويات من القرن الماضي التي انخرست في رؤاه منجهاً وحيداً نابعاً لاستمرار هيمنة الولايات المتحدة وانفرادها بالسلطة العالمية، وهو ظل أميناً لها في كل المواقع التي شغلها على امتداد ما يقرب من خمسين عاماً حتى ١٠ أيلول الماضي عندما خرج إلى العلن

خلافه الأخير مع رئيسه دونالد ترامب ثم كانت الإقالة أو الاستقالة. ليس مهماً إذا ما كانت رواية ترامب التي تشير إلى الإقالة هي الصحيحة، أم أن رواية جون بولتون التي تؤكد الاستقالة هي التي تمتلك تلك الصفة، طالما أن النتيجة واحدة، فبولتون بعد هذا التاريخ أصبح «صقراً» منكر الأجنحة ولا قدرة له على الطيران، وربما كان ذلك هو «كسر» الموت الذي سيرمي به هذه المرة في فراش «النهاية الصحية» الذي لن يكون فيه قادراً على تقديم خدماته الجليلة لأمريكا العظمى، أو أن هذي الأخيرة لم تعد اليوم بحاجة إلى خدماته وفق تعبير رئيسه الذي لم يتسجم معه يوماً ولا كان قريباً من رؤاه أو أفكاره، فالجلان اختلفاً في نظرتهم لكل الخطوات الكبرى التي أخطتها البلاد منذ أن أسست ببسطار نظام الطقسية العالمي الأوحده تهب به على هذا وتنبئ ذاك أو ترعه لتؤدب به آخرين ثم تستخدمه في أحايين عدة لتهب به على «العنق» كيلا يبتعد فقترسه الذئاب.

هناك ساسة رفيعون حددت أيديولوجياتهم التي اعتمدها بصلاية لا تلبس حدود دورهم، وعبرها وجد هؤلاء طريقاً وحيداً إلى ركة الاحتياط، فالشركة تحمي الكيان في مواجهة ظروف غير مناسبة وهي عادة تؤمن لهذا الأخير فرصة للنشاط من جديد عندما تتغير هذه الأخيرة وتصبح مناسبة، لكنها بالتأكيد لا تستطيع أن تقوم بالفعل بنفسه في مواجهة ظروف أعتى، فكيف الحال إذا ما كانت في مواجهة الجيل السادس من أجهزة الطرد المركزي القادرة على تهشيم جوفها ومن ثم قتل المحتسبي في دواخلها، أو كيف الحال إذا ما وجدت نفسها أمام «الثلاجة» الفنزويلية التي فرضت على ما بداخل الشركة أن يبقى بداخلها فلا يغادرها، والحال عينه هو ما وجدته الشركة أيضاً في المناخات الكورية التي مرت بها في أتون ترحلها القاضي بالوصول إلى طور الفراشة الذي لم تصله على الإطلاق.

كان تعيين بولتون في منصبه كمستشار للأمن القومي الأميركي في آذار من عام ٢٠١٨ هو الثالث من نوعه بعد أن خلف الجنرال إتش آر مكماستر الذي خلف بدوره مايك فلين الذي لم يبق في منصبه سوى ٢٤ يوماً فقط، وهذا أمر يشير في الحالتين الأخيرتين إلى صعوبة التساكن بين فلين ومكماستر وما يمثلان وبين ترامب الماضي في استعادة الدولة العميقة المسروقة من بين أيدي الـ CIA وجرالات البنتاغون، لكن في الحالة الثالثة، أي حالة بولتون، كان الأمر مختلفاً، فقد كان صراعاً مع مسار تحوي بدأت محطاته مع «الريغانية» ثم مرت به المحافلين الجدد، قبل أن تحط رحالها مع «الإنجليبين»، وعبر هذي المحطة الأخيرة كانت التلاقات بين بولتون وترامب التي أضرت عن الاعتراف بالقدس عاصمة لكان الاحتلال وكذا الاعتراف بضم هذا الأخير للجزولان السوري المحتل وصولاً إلى «صفحة القرن» التي يبدو وكأنها تستعد لتسجيل رقم قياسي للقفز بالزائة المتمثل بإمكان ضم أجزاء من غور الأردن.

بولتون لم يكن يمثل ظاهرة فردية وإنما كان تعبيراً عن نزعة طاغية شكلت تياراً واسعاً في الشارع الأميركي نشأت في أعقاب الشعور بفاوض القوة الذي نجم عن السقوط المدوي للاتحاد السوفييتي مطلع التسعينيات من القرن الماضي، كانت هناك العديد من المواقف التي عبر عنها الرجل في هذا الاتجاه فهو القائل بأنه لا يوجد هناك شيء اسمه الأمم المتحدة، وأن مبنى هذه الأخيرة في نيويورك يرتفع لـ ٣٨ طابقاً ولن يحدث شيء إذا ما أنقصنا ذلك الارتفاع ١٠ طوابق، ثم قال: إن من الخطأ أن تغير المزيد من الاهداف للقانون الدولي، ولذا فإن سقوطه يعتبر نهاية لمسار عبر عنه بوضوح وزير الخارجية الألماني هايكو ماس يوم ١١ أيلول عندما أعرب، وفق ما نقلت عنه قناة «روسيا اليوم»، عن أمله بأن تؤدي إقالة بولتون إلى إنجاح الجهود المبذولة لحل الأزمة الراهنة مع إيران.

بدأ عملية محدودة في البادية لإنهاء فلول داعش الجيش يستهدف الإرهابيين شمالاً رداً على اعتداءاتهم.. و«النصرة» تواصل احتجاز المدنيين

إلى حمص، فقد ذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات الريف الشرقي لـ«الوطن»، أن الجيش بدأ أمس عملية محدودة في بادية المحافظة الشرقية، وذلك بدءاً من المحور الجنوب الشرقي لمحيط منطقة حميمة، باتجاه عمق البادية، وصولاً إلى المنطقة الممتدة إلى بادية دير الزور بهدف ملاحقة فلول تنظيم داعش والقضاء عليهم وتمشيط المنطقة من مخلفاتهم، لافتاً إلى أن قوات الجيش اشتبكت مع مسلحين من التنظيم بمحيط حميمة وتمكنت قتل وإصابة عدد منهم. بدوره، شن الطيران الحربي السوري سلسلة غارات جوية استهدفت خلالها تحركات لمسلحي داعش في أقصى ريف حمص الشرقي، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبده خسائر بالأرواح والعتاد.

وأوضح، أن الإرهابيين لم يكتفوا بذلك، بل أنهم يسرقون السلل الغذائية والمساعدات التي تقدمها المنظمات المحلية والدولية الإنسانية للأهالي، وذلك قبل وصولها إلى الأهالي الذين هم بحاجة ماسة إليها. في الغضون، ذكر «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن عبوة ناسفة انفجرت في قرية ندة بالقرب من مدينة أعزاز شمال حلب في مناطق سيطرة الميليشيات المدعومة تركيا، ما أدى إلى استشهاد طفل وإصابة رجل آخر بجروح، في حين تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلاً مصوراً يظهر تعنيف تلك الميليشيات التي تسيطر على مدينة الباب، لأطفال داخل أحد مقراتهم، بحسب مواقع الكترونية معارضة.

وقوع ضحايا أو إصابات، وهو ما دفع الجيش لاستهداف مواقع «النصرة» وحلفائها بالمدفعية الثقيلة والصواريخ في الحويجة والسرمانية والمنصورة في سهل الغاب ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين. كما ذكر الجيش بمدفعيته الثقيلة مواقع الإرهابيين ونقاط انتشارهم في كفر نبل والشخ مصطفي وبلدات أم الصير وترملا وأرينية ومعرة حرمة وحيش بريف إدلب الجنوبي، ما أسفر عن مقتل وجرح العديد منهم وتدمير عتادهم الحربي، بحسب المصدر. وأوضح المصدر، أن الوضع في منطقة خفض التصعيد لم يزل على حاله منذ يوم السبت ٣١ الشهر الماضي، فالجيش ملتزم بقراره وقف إطلاق النار، لكنه يرد على اعتداءات «النصرة» وحلفائها

روسيا: إشاعة الاستقرار في سورية يتطلب سحب القوات الأميركية



آليات عسكرية للاحتلال الأميركي في شمال سورية (أ ف ب - أريشيف)

وقال ميزنتسيف: إن «ما تمارسه الولايات المتحدة وحلفاؤها من سياسة ازدواجية المعايير يعطي الحق الكامل لطرح مسألة أعمالها غير الشرعية في أراضي الدولة السورية ذات السيادة للبحث فوراً أمام مجلس الأمن الدولي». بموازاة ذلك، أكد مدير صندوق الأبحاث ومشكلات الديمقراطية الروسي مكسيم غريغوريف في باريس

الدفاع في روسيا الجنرال ميخائيل ميزنتسيف في تصريحات صحفية له أمس، أن وجود أميركا وحلفائها غير الشرعي في سورية يزيد من تعقيد الوضع الأمني فيها، مؤكداً أنه لا يمكن إشاعة الاستقرار في سورية بالكامل إلا بعد سحب القوات الأميركية من هناك وإعادة المناطق التي تنتشر فيها إلى سلطة الدولة السورية.

أكدت روسيا مجدداً، أنه لا يمكن السماح ببقاء إلب وكراً للإرهابيين الذين يستهدفون السكان وينتهكون اتفاق منطقة خفض التصعيد، وشددت على أنه لا يمكن إشاعة الاستقرار في سورية بالكامل إلا بعد سحب القوات الأميركية من هناك وإعادة المناطق التي تنتشر فيها إلى سلطة الدولة. وكتبت رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس الدوما الروسي ليونيد سلوتسكي على صفحته في موقع «فيسبوك» أمس: أنه لا يمكن السماح ببقاء إلب وكراً للإرهابيين الذين يستهدفون السكان فيها وفي المناطق المجاورة وينتهكون اتفاق منطقة خفض التصعيد، حسب وكالة «سانا» للأنباء. وأوضح سلوتسكي، أن أميركا تحافظ على وجودها العسكري غير الشرعي في منطقة الجزيرة السورية رغم أن رئيسها دونالد ترامب أعلن اعترافه سحب قواته من هناك، وهذا ما يشكل اليوم العقبة الأساسية على طريق استعادة وحدة سورية وسلامة أراضيها. وشدد على ضرورة إيلاء مساعدة واسعة النطاق لسورية ومواصلة عملية التسوية السياسية للأزمة فيها ما يمهد بالتالي لعودة المهجرين السوريين إلى بلدتهم. اعتبر رئيس المركز الوطني لإدارة

مذآمذ بباي وإذ مات فسيبها



تتقدم الشركة السورية الوطنية للتأمين

مثلة بالسيد رئيس وأعضاء مجلس الإدارة

والمدير العام وكافة العاملين فيها

بأحر التعازي لعائلة زعرب والشركة الأردنية الفرنسية للتأمين «جوفيكو»

بوفاة عميد أسرته ومؤسس الشركة المرحوم بإذن الله تعالى:

«وائل أيوب زعرب»

أبو الوليد

سائلين المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه وأن يلهم عائلة زعرب من بعده الصبر والسلوان.